المجلس (٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأتمان الأكملان عَلَىٰ رسول رب العالمين، وسيد الناس أَجْمَعِيْنَ مُحَمَّد بن عبد الله الأمين، ورَضِيَ اللهُ عن آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حملة الدين.

أَمَّا بعد؛

فنواصل شرحنا لرسالة **(الدُّرة المختصرة في محاسِن الدين الإسلامي)** للإمام المُفسِر، الفقيه، الأصولي، المتفنن: عبد الرحمن بن ناصر بن سعِدي السَعدي رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وسائر علماء المسلمين، وقد شرحنا بحمد الله عَزَّوَجَلَّ معظم هٰذِه الرسالة، ونُتِم شرحها في هٰذَا المجلس إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فيتفضل الابن نور الدين وَفَّقَهُ اللهُ والسامعين يقرأ لنا من حيث وقفنا.

(المتن)

❑ **قَالَ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السِعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: المِثال السَّادِس عشر: ما جاءت به الشريعة من الأمر بالشورىٰ والثناء عَلَىٰ المؤمنين بأن جميع أمورهم الدينية والدنيوية الداخلية والخارجية شورىٰ بينهم.**

(الشرح)

☜ **هذَا المِثال السَّادِس عشر من الكليات الَّتِي فيها محاسِن الإسلام؛ وهي محاسِن في ذاتها.**

وهو: أن الإسلام شرع الشورى، وألا يستبد الإنسان برأيه، بل يطلب الرأي ممَن هو أهلٌ لذلك في الأمور الَّتِي تدخلها الآراء، والشورى فيها: تطيبٌ لقلوب الناس، وطلبٌ لخير الأمرين، وهي من الأناة الَّتِي يُحبها الله، فالأناة من الرحمن، والعجلة من الشيطان كما قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وفيها: ضم العقول الصحيحة الراجحة إِلَىٰ بعضها، وفيها: تقليل الخطأ والبعد عن الندم كما قيل: ما ندِم مَن استشار، وكما قَالَ القائل: **"إِذَا بلغ الرأي المشورة فاستعِن برأي نصيحٍ أَوْ نصيحة حازم، ولا تحسَب الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافي قوةٌ للقوادم"**.

✍ **وَقَالَ الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: الرجال ثلاثة: رجلٌ تامٌ، ونِصف رجل، ولا شيء.**

✓ **أَمَّا الرجل التام فهو:** الَّذِي له رأيٌ ويستشير؛ عاقل وله رأي ومع ذلك يستشير أهل العقول والدين، والمروءة.

✓ **ونِصف رجل وهو:** الَّذِي ليس له رأي ويستشير؛ هو ضعيف الرأي لكنه يستشير غيره.

✓ **ولا شيء وهو:** الَّذِي ليس له رأيٌ ولا يستشير.

الشورى شأنها في ديننا عظيم، فقد أمر الله عَزَّوَجَلَّ بها النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وإذا كان أعظم إنسانٍ وأشرف إنسانٍ، وأكمَل إنسانٍ يؤمر بالشورى، فمَن دونه من باب أولى، فلا عظيم عَلَىٰ الشورى، والشورى من صفات المؤمنين، قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

فالمؤمن من صفاته: أنه يستشير غيره ممَن كان أهلًا لذلك، وذلك عن الحاجة، إِذَا كانت الأمور يدخلها الآراء، ويدخلها الاجتهاد، أَمَّا الأمر الَّذِي فيه نصٌ فلا شورى فيه، والأمر الَّذِي ظهر خيره وأُمِن شره لا شورى فيه، وَإِنَّمَا الشورى: عند ما تشتبه الأمور في الأمور الَّتِي تدخلها الآراء، وقد كان النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يستشير أصحابه؛ فاستشارهم في عزوة بدرٍ واستشارهم في عزوة أُحدٍ، واستشارهم في عزوة الخندق.

وكان الصحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِم يستشيرون رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، حَتَّىٰ أن المرأة كانت تستشير رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في زواجها كما في قصة: فاطمة بنت قيس الَّتِي خطبها معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبو الجَهم، فاستشارت رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَّا معاوية فصُعلوقٌ لا مال له، وَأَمَّا أبو جهمٍ فلا يضع العصى عن عاتِقه، وفي رواية: «وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ».

الشاهد: أن الصحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِم كانوا يستشيرون رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمورهم، فمشروعٌ للمؤمن: أن يستشير في الأمور الَّتِي تحتاج إِلَىٰ استشاره، ومن محاسِن الإسلام في هٰذَا: أنه جعل الاستشارة أمانة، فالمُستشار يَحرُم عليه أن ينشر خبر من استشاره، إِلَّا إِذَا أذِن له؛ لأن المُستشار مؤتمَن.

وما دام أنه مؤتمَن فإنه يلزمه أمران:

❶ **الأمر الأول:** أن ينصح بصدقٍ بما يراه خيرًا.

ولذلك أُبيح له أن يذكر غيره في غيبته بما يسوئه، ولم يكن هٰذَا من الغيبة؛ لأنه من باب النصيحة.

❷ **والأمر الثاني:** ألا يُفشي سِر مَن استشاره، فيجب عليه أن يحفظه، وأن يكتمه، وألا يُفشيه، وبهذا يظهر لك يا عبد الله: حُسن هٰذَا الدين وكماله، وبهاءُه، وجماله، وأنه جاء الناس بما يُصلِحهم ويدفع الفساد عنهم، فدلهم عَلَىٰ الشورى الَّتِي هي من طُرِق تحصيل ذلك.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهٰذَا الأصل الكبير قد أجمع العُقلاء عَلَىٰ استحسانه، وعَلَىٰ أنه هو السبب الوحيد في سلوك أصلح الأحوال وأحسن الوسائل لحصول المقاصد وإصابة الصواب، وسلوك طُرق العدل.**

(الشرح)

نعم وذلك عند الحاجة، بأن يشتبه الأمر عَلَىٰ الإنسان، أَوْ يكون الأمر مِمَّا يدخله الرأي، أَمَّا ما لا يدخله الرأي فلا تجوز فيه الاستشارة، ما يجوز مثلًا: أن تستشير في أن أصلي مع الجماعة ولا أصلي في البيت، يجب عَلَىٰ الرجل أن يصلي مع الجماعة، وما ظهر خيره لا يُستشار فيه.

يعني مثلًا: لا تستشير هل أطلب العِلم ولا ما أطلب العِلم، طلب العِلم خيره ظاهر بنصوص الكتاب وَالسُّنَّة وإن لم يكن فرضًا، فكيف إِذَا كان فرضًا، فلا استشارة فيه، وَإِنَّمَا الاستشارة عند قيام الحاجة، فهي السبب الأعظم لإصابة الخير، ولتقليل الخطأ وللسلامة من الندم.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وأنه أرقىٰ للأمم العاملة عليه في تحصيل كل خير وصلاح، وكلما ازدادت معارف الناس واتسعت أفكارهم عرفوا شدة الحاجة لهذا ومقداره.

(الشرح)

ولذلك كان أكثر الناس إعمالًا للشورى هم: صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَا شَكَّ أن: أرقى الأُمَم وأشرف الأُمَم هم: صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصحابة هم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام، فهم: أهل الرُقي، ولذلك كانوا أكثر الناس إعمالًا للشورى، ولما أعملوا الشورى حصلوا الخير وكانوا مضرب المثل في كل خير.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ولما كان المسلمون قد طبَّقوا هٰذَا الأصل في صدر الإسلام عَلَىٰ أمورهم الدينية والدنيوية كانت الأمور مستقيمة والأحوال في رُقِيٍّ وازدياد، فلما انحرفوا عن هٰذَا الأصل ما زالوا في انحطاط في دينهم ودنياهم حَتَّىٰ وصلت بهم الحال إِلَىٰ ما ترىٰ، فلو راجعوا دينهم في هٰذَا الأصل وغيره لأفلحوا ونجحوا.

(الشرح)

لَا شَكَّ أن المسلمين لا يزال فيهم خير، وأن المسلمين عَلَىٰ مر العصور منهم طائفةٌ منصورة، وفِرقةٌ ناجية تتمسك بالخير ويظهر فيها الخير، يتسع أمرها حينًا فتشمل أعدادًا كبيرة، ويضيق حينًا، لكن هٰذِه الأُمَّة لا تفقد الخير بالكلية بحمد الله، وَهٰذَا من فضل الله عَلَىٰ أُمة مُحَمَّد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن لما أهمَل كثيرٌ من المسلمين ما في القرآن وما في السُّنَّة ولم يسيروا عَلَىٰ خُطى الصحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِم كثُر الجهل، وفشت البِدع، وقل الخير.

ونحن نوقِن أن الخير لا يفشوا ولا يظهر إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بكتاب الله وسُنةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبُعدِ عن البِدَع، والحِرص عَلَىٰ السر عَلَىٰ منهج صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ذلك الحرص عَلَىٰ الشورى كما كان الصحابة رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِم يفعلون.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: المثال السَّابِع عشر: أنّ هذه الشريعة جاءت بإصلاح الدين وإصلاح الدنيا، والجمع بين مصلحة الروح والجسد.

(الشرح)

☜ هذَا المثال السَّابِع عشر للكليات الَّتِي فيها محاسِن الإسلام؛ وهي من محاسِن الإسلام.

وهو: أنه دينٌ شاملٌ يُصلِح الدنيا وَالآخَرة، ليس في الإسلام دروشةٌ كما يَزعُم المُبتدِعة؛ وأن الإسلام جاء لترك الدنيا والدروشة، حَتَّىٰ أنك تجد من شيوخهم من يترك غسل ثيابه وغسل ملابسه حَتَّىٰ ترى الوسخ عالقًا بثيابه وَحَتَّىٰ تشُم الرائحة الخبيثة منه من بعيد، ويزعمون أنهم أولياء الله، وأنهم شيوخ، وأنهم أهل الطريق المسلوك إِلَىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

هذَا دجلٌ وكذِبٌ، خير مَن عبد الله مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان أنظف الناس، وكان أطيب الناس، وكان حريصًا عَلَىٰ نظافته صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يعمل في دنياه ويحرِص عَلَىٰ صلاح دنياه، الإسلام لم يُهمِل الدنيا، ولكن جعل الدنيا طريقًا للآخرة، فإذا تعارضت الدنيا والأخرة قُدِمت الآخرة، وَإِلَّا فالأصل: الجمع بين إصلاح الدنيا وإصلاح الآخرة.

الإسلام شرع الإكثار من النافعات، والتقليل من المُباحات، من الإيمان: أن تُكثِر من الأمور النافعة، وأن تُقلِل من المُباحات، لا أن تتركها وتُهمِلها، لم يهتم الإسلام بالتعبد ويُهمِل الدنيا، بل جاء بالعبادة في أكمل صورها، وجائنا بما يُصلِح دنيانا في المعاملات وغيرها، الإسلام جمع بين الأمرين، فدلنا ديننا عَلَىٰ كل خيرٍ في ديننا ودنيانا.

علمنا نَبِيُّنَا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل شيء، حَتَّىٰ قَالَ رجلٌ لسلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ: علمكم نبيكم كل شيءٍ حَتَّىٰ الخِراءة؟ قَالَ: أجل، فنبينا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دلنا عَلَىٰ كل خير، وكان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو إمامنا وقدوتنا وأُسوتُنا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي».

أي: اللّٰهم أصلِح لي ديني الَّذِي يعصمني من النَّار، وغضب الجبار، ومن كل شر، وأصلح لي دنياي الَّتِي فيها معاشي، فاحفظ لي ما أحتاج إليه في الدنيا، واكفني شر فساده، وأصلِح لي آخرتي الَّتِي فيها معادي بتوفيقي للصالحات، والطاعات، والمسابقة إِلَىٰ الخيرات.

قَالَ الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: هٰذَا الحديث من جوامع الكلِم لشموله لصلاح الدين والدنيا، وَحَتَّىٰ الشَرعَ عَلَىٰ قوة الإيمان، وقوة العِلم، وقوة الجسد، كلها يحبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ» رواه مسلمٌ في الصحيح.

المؤمن القوي في إيمانه، المؤمن القوي في جسده، المؤمن القوي في عِلمه خيرٌ وأحب إِلَىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير ما دام أن الإيمان موجود فالخير ليس بمفقود، لكن كلما قوي الإنسان في عِلمه وإيمانه وَهٰذَا أمرٌ ديني، وفي جسده وَهٰذَا أمرٌ دنيوي كان خيرًا وأحب إِلَىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فالإسلام جمع بين: مصالح الدنيا ومصالح الآخرة، وحث الناس عَلَىٰ تحصيلها.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وَهٰذَا الأصل في الكتاب والسنة منه شيءٌ كثيرٌ، يحث الله ورسوله عَلَىٰ القيام بالأمرين، وأنّ كل واحد منهما ممد للآخر ومعينٌ عليه.

(الشرح)

فالإنسان يتذكر دائمًا الآخرة، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، فالآخرة هو عَلَىٰ ذِكرٍ منها دائمًا لا يغفل ولا يلهو عنها، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، فيجمع بين الأمرين مقدِمًا الآخرة في نظره.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** والله تَعَالَىٰ خلق الخلق لعبادته والقيام بحقوقه وأدرَّ عليهم الأرزاق ونوَّع لهم أسباب الرزق وطرق المعيشة؛ ليستعينوا بذلك عَلَىٰ عبادته، وليكون ذلك قيامًا لداخليتهم وخارجيتهم، ولم يأمر بتغذية الروح وحدها وإهمال الجسد.

(الشرح)

الروح تُغذى والجسد يُغذى، غذاء الروح: العِلم، ومِداده: القرآن وَالسُّنَّة، فالله أنزل الكتاب وَالسُّنَّة عَلَىٰ رسوله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فالكل وحيٌ من الله، وفيهما غذاء الأرواح، ورزقنا وخلق لنا ما في الأرض وفي ذلك غذاء الجسد، فالله رزقنا هٰذَا وَهٰذَا.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم يأمر بتغذية الروح وحدها وإهمال الجسد، كما أنه نهىٰ عن الاشتغال باللذات والشهوات، وتقوية مصالح القلب والروح، ويتضح هذا بأصل آخر، وَهٰذَا هو المِثال الثَّامِن عشر.

(الشرح)

ولم يأمر بتغذية الروح وحدها وإهمال الجسد، كما أنه نهى عن الاشتغال باللذات والشهوات؛ لأنها تُضعِف الدين والدنيا، الاشتغال باللذات والشهوات وإطلاق العَنان للنَفس في هٰذَا يُضعِف ديانة الإنسان، ويُضعِف دنياه أيضًا فيُهمِل دنياه، ولا يُحصِل خيره في الدنيا، ولعل هنالك سَقط.

وأمر بتقوية مصالح القلب والروح؛ لأنه ما نهى عن تقوية مصالح القلب والروح فلم يُهمِل الدنيا وأمر بتقوية مصالح القلب والروح.

(المتن)

❑ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ويتضح هذا بأصل آخر، وهو هٰذَا المِثال الثَّامِن عشر: أن الشرع جعل العلم والدين والولاية والحكم متآزرات متعاضدات.

(الشرح)

☜ هذَا المثال الثَّامِن عشر للكليات الَّتِي فيها محاسِن الإسلام؛ وهي من محاسِن الإسلام.

وهو: أن الله عَزَّوَجَلَّ جعل الارتباط شرعًا بين الحاكِم والعلماء، فينبغي عَلَىٰ الحاكِم بل يجب عليه: أن يُقرِب العلماء، وأن يستشير العلماء، وينبغي للعلماء ويجب عليهم: أن يكونوا قريبين من الحاكِم يظهرون توقيره وفضله وينصحونه بما يليق بمقامه ولا يُذهِب هيبته عند الناس، ويأمرون الناس بالقيام بحقوقه، والسمع والطاعة له في غير معصية الله.

وبهذا يكون الخير، فالعالِم الحاكِم يرجع إِلَىٰ العلماء ويستشيرهم فيما يُحتاج إليهم فيه، والعلماء يعرفون للحاكِم فضله وقدره الشرعي، وينصحونه وينصحون له؛ ينصحونه: بما دلت عليه السُّنَّة، لا يُظهِرون البطولات أمام الناس وينشرون المقاطع: يا فلان أتقي الله في الأُمة، يا فلان أتقي الله في بلادنا.

ما هٰذَا من الطريق المشروع، وما هٰذَا طريق صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وما هٰذَا الطريق الَّذِي دل عليه النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، العالِم الناصح لا يريد أن يظهر أَمَّام الناس أنه بطَل، وَإِنَّمَا يريد أن يدل عَلَىٰ

الخير، ويحرِص عَلَىٰ بقاء هيبة الحاكِم، وعَلَىٰ عدم الغض منها بأن يكون نُصحه للحاكِم فيما بينه وبين الحاكِم.

وكذلك العالِم ينصح الأُمة، ومن نُصحِه للأُمة: أن يأمرهم بالقيام بحق الحاكِم بطاعته في غير معصية الله، وعدم الخروج عليه، وَهٰذَا ما يسير عليه العلماء الكِبار، وقد رأيت هٰذَا بأُم عيني، علمائنا ينصحون ولا يعلنون لأن هٰذَا هو الشَرعَ، وولاة أمرنا يقبلون.

✍ **وأذكر لكم أمرين:**

الأمر الأول: كنا مع شيخنا الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في خيمته الخاصة في مِنى، وكنا ثلاثة أشخاص في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة فقيل: إن الأمير نايف رَحِمَهُ اللَّهُ قادم لزيارة الشيخ ومُعايدته، فاستأذنا فَقَالَ الشيخ: لا أجلسوا فدخل الأمير رَحِمَهُ اللَّهُ وجلس ودار الحديث عن الزِحام وكذا، فَقَالَ الأمير نايف رَحِمَهُ اللَّهُ: النِساء يوكِلن في الرمي، فَقَالَ الشيخ ابن باز: لا يجوز، المرأة ترمي بنفسها ما دامت مستطيعة لكن تختار الأوقات، ولو في اَللَّيْل.

والأمر الثاني: كان هناك رجلٌ مشهورٌ في الرياض دائمًا يذهب إِلَىٰ الملك سلمان حَفِظَهُ اللهُ عندما كان أميرًا للرياض ينصحه فلما مات هٰذَا الرجل ذهب الأمير سلمان فكان في وقتها أميرًا فذهب إِلَىٰ العزاء وعزى أبنائه، وَقَالَ: هٰذَا الرجل يحبنا ولو لم يكن يحبنا ما نصحنا، لكن النصيحة تكون بطريقها.

فإذا تآزر العلماء والحُكام قويت الأُمَّة وقويت البِلاد، أَمَّا إِذَا صار العلماء ينابذون الحاكِم، ويتكلمون عليه عَلَىٰ المنابِر، وأقصد بالعلماء: مَن يراهم الناس علماء، أَوْ كان الحاكِم بعيدًا عن العلماء فإن هٰذَا طريق ضعف وطريق شر، ولا يجلب للناس إِلَّا الفساد في دينهم ودنياهم.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فالعِلم والدين يقوِّم الولايات وتنبني عليه السلطة والأحكام، والولايات كلها مقيدة بالعلم والدين، الذي هو الحِكمة، وهو الصراط المستقيم.**

(الشرح)

يعني: الحاكِم إِذَا أتاه الله القوة بالسلطة فإنه يحتاج إِلَىٰ العِلم، والعلماء سُرُج ينبغي عليهم أن يقوموا بهذا الدور العظيم، والولاية تقوى بالعِلم والعلماء، ولذلك يا إخوة أهل الباطل يستهدفون العلماء الربانيين

والحُكام، فيسُبون العلماء ويسُبون الحُكام؛ لأنهم يعرفون أنهم إن فعلوا أضعفوا الأُمَّة، وأضعف البلاد، ولانت لهم الأمور ليصلوا إِلَىٰ مُبتغاهم الفاسِد، نعوذ بالله من سوء الحل.

(المتن)

والولايات كلها مقيدة بالعلم والدين، الذي هو الحِكمة، وهو الصراط المستقيم، وهو الصلاح والفلاح والنجاح، فحيث كان الدين والسلطة مقترنين متساعدين فإن الأمور تصلح والأحوال تستقيم، وحيث فُصِل أَحَدُهُمَا عن الآخر اختلَّ النظام وفقد الصلاح والإصلاح ووقعت الفُرقة وتباعدت القلوب وأخذ أمر الناس في الانحطاط.

(الشرح)

مقصود الشيء: أنه يؤيد هٰذَا أن العِلم الشرعي علمٌ نفعٌ صحيح، لا يخالف العقل -كَمَا تَقَدَّمَ-، فالحاكِم بحاجةٍ إِلَىٰ العلماء الربانيين؛ لأنهم يحملون العِلم الصحيح النافع الَّذِي ينفع البلاد والعباد بِإِذْنِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** يؤيد هذا: أن العلوم مهما اتسعت والمعارف مهما تنوعت والاختراعات مهما عظمت وكثرت، فإنه لم يرد منها شيء ينافي ما دل عليه القرآن، ولا يناقض ما جاءت به الشريعة، فالشرع لا يأتي بما تحيله العقول وَإِنَّمَا يأتي بما تشهد العقول الصحيحة بحسنه أَوْ بما لا يهتدي العقل إِلَىٰ معرفته جملة أو تفصيلًا.

وَهٰذَا ينبغي أن يكون مثالًا آخر: وهو المثال التَّاسِع عشر: أن الشَرعَ لا يأتي بما تحيله العقول ولا بما ينقضه العِلم الصحيح.

(الشرح)

☜ **هذَا المثال التَّاسِع عشر للكليات الَّتِي فيها محاسِن الإسلام؛ وهي من محاسِن الإسلام.**

وهو: أن كل ما في الشَرعَ جملةً وتفصيلًا تقبله العقول الصحيحة وتأنس له وبه، فليس في القرآن ولا في صحيح السُّنَّة ما ترده العقول، فما جاءت الشريعة بمحالات العقول ولا بما يدفعه العِلم الصحيح الثابت، وقد تقدم شيءٌ من هٰذَا وعلقنا عليه.

لكن مقصود الشيخ: أن يبين في هٰذَا المثال أن من كمال الدين وبهاء الدين وجمال الدين: أنه ليس في الدين شيءٌ لا يقبله أهل العقول الصحيحة المتجردة، وَهٰذَا أمرٌ واضحٌ بَيِّنٌ.

وهو يدل عَلَىٰ: أن الدين من عند الله، فإنه لا يمكن أن يكون بهذا الجمال وَهٰذَا الكمال وَهٰذَا الإحكام وَهٰذَا الإتقان إِلَّا لأنه من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وهذا من أكبر الأدلة عَلَىٰ أن ما عند الله مُحكمٌ ثابتٌ صالحٌ لكل زمانٍ ومكان، وَهٰذِه الجُمل المختصرة.

(الشرح)

"وَهٰذِه الجُمل المختصرة"، ما المقصود بها؟ كل ما تقدم في الأمثلة، فإنه ذُكِر عَلَىٰ سبيل الاختصار للدلالة عَلَىٰ ما ورائه، ولتنزيله عَلَىٰ كثيرٍ من الأمثلة.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** وهذه الجمل المختصرة تعرف علىٰ وجه التفصيل بالتتبع والاستقراء لجميع الحوادث الكونية وحوادث علوم الاجتماع وتطبيق ذلك إِذَا كان من الحقائق الصحيحة عَلَىٰ ما جاء به الشرع، فبذلك يعرف أنه تبيان لكل شيء، وأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إِلَّا أحصاها.

(الشرح)

وَهٰذَا ما أتضح مِمَّا تقدم بيانه، ففي القرآن وَالسُّنَّة كل خير، إِمَّا عَلَىٰ سبيل التفصيل للخير، وَإِمَّا بالدلالة عَلَىٰ الطريق الَّتِي يعرَف بها الخير.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: المِثال العشرون: نظرة مجملة في فتوحات الإسلام المتسعة الخارقة للعوائد، ثم لبقائه محترما مع تكالُب الأعداء ومقاوماتهم العنيفة ومواقفهم المعروفة معه.

(الشرح)

☜ هذَا المِثال العشرون للكليات الَّتي فيها محاسِن الإسلام؛ وهي من محاسِن الإسلام، وفيها محاسِن الإسلام.

وهو: المتكين العظيم لهذا الدين، فَهذَا الدين مُكِن له في الأرض؛ مُكِن له بتمكين المُلك، وتمكين الدين، وانظر رعاك الله: كيف تغير حال العرب بالإسلام، فانتقلوا من الجهل إِلَىٰ العِلم، ومن الضعف إِلَىٰ القوة، ومن الفُرقة إِلَىٰ الاجتماع، ثُمَّ انظر: كيف تغيرت حال الناس في الأرض كلها بهذا الدين.

وانظر: إِلَىٰ قَبول أغلب الناس لهذا الدين إِذَا علموا به، وزال خوفهم من الَّذِينَ يتسلطون عليهم ويمنعونهم من اعتناق الإسلام، فهو دينٌ مؤيدٌ من الله، مُحالٌ أن يكون هذَا التمكين الواسع وَهذَا التغيير الكامل أن يكون بقوةٍ من البشر، لا والله إِنَّمَا هو تمكينٌ من الله.

فمن كمال هذَا الدين وجمال هذَا الدين: أن الله عَزَّوَجَلَّ مكنه، ومكن لأهله كما في قول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥].

لما عبد الصحابة ربهم وعَظُم توحيدهم مَكن الله لهم واستخلفهم في الأرض، وبدل خوفهم أمنًا، وضعفهم قوة، وهكذا كل مَن دعا إِلَىٰ الله عَلَىٰ طريقة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا إِلَىٰ التوحيد ونهى عن الشِّرْك، ودعا إِلَىٰ السُّنَّة ونهى عن البِدعة، ودعا إِلَىٰ الخير ونهى عن الشر إِنَّمَا هو ساعٍ في خير الأُمَّة وقوة الأُمَّة وتمكين الأُمَّة.

لا تُمكَن الأُمَّة بالأناشيد، ولا تُمكَن الأُمَّة بالعنتريات، ولا تُمكَن الأُمَّة بالتلاعب بعواطف الأُمَّة بقضايا الأُمَّة، وَإِنَّمَا تُمكَن الأُمَّة بالتوحيد، بِالسُّنَّةِ، بالخير، إِذَا اجتمع الناس عَلَىٰ الخير مع توحيدٍ وسُنة يُمكَن للأُمَّةِ ويظهر خيرها، وتَعظُم قوتها، قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وَقَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وأخبر النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أن هٰذَا الدين سيُمكَن له في الأرض كلها؛ فَقَالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»؛ يعني: بكل بُقعة عَلَىٰ وجه الأرض، كل بُقعة تُشرِق عليها الشَّمْس ويظهر فيها القمر سيبلغها الإسلام.

«لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ»؛ يعني: لا يترك الله بيتًا في بادية ولا بيتًا في مدينة إِلَّا أدخله الإسلام، رواه الإمام أحمد بإسنادٍ صحيح، مع بقاء هٰذَا الدين، فالدين محفوظ، والقرآن محفوظٌ في الصدور، ومحفوظٌ في المصاحف، لو أخطأ الإمام وهو يقرأ لرد عليه الناس حَتَّىٰ الصِغار.

مع أنه بالمناسبة ونحن نُقبِل عَلَىٰ رمضان ليس مشروعًا لِمَن لا يسمعه الإمام أن يرد عَلَىٰ الإمام، أنت في هٰذِه الصفوف المتأخرة والإمام في مقدمة المسجد وترد عَلَىٰ الإمام فلا فائدة من هٰذَا، إِلَّا أن تُعلِم الناس أنك تحفظ، فَهٰذَا ليس مشرعًا، فلا ينبغي لِمَن كان الإمام لا يسمعه أن يرد عَلَىٰ الإمام.

لكن الشاهد: أن القرآن محفوظ يحفظه صِغارٌ ويحفظ كِبار، ومحفوظٌ في المُصحف، وسُنة النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قيد الله لها رجالًا فحفظوها ونقدوا ما يُروى مِمَّا ليس منها، فميزوا الصحيح من الضعيف، حَتَّىٰ أن الواحد منهم كانت تُقلَب له الأسانيد عَلَىٰ المتون، السنَد صحيح والمتن صحيح، لكن يُقلَب له السنَد فيُركَب السنَد عَلَىٰ متن ليس له فيتنبه ويرد السنَد إِلَىٰ متنه، ويرد المتن إِلَىٰ سنده.

وكان بعضهم يُقال له: حدثتنا بكذا ويُروى عشرون حديثًا ويُدخل فيها حديث واحد ليس من حديثه، فيُخرِجه ويقول هٰذَا ليس من حديثه، إِلَىٰ أن دونك السُّنَّة في دواوين السُّنَّة في عهدٍ قريب من النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فبعض الأحاديث ثلاثيات بين المُدون وَالنَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثلاثة ما غاية إتقانهم وغاية حِفظهم حُفِظَت السُّنَّة بحمد الله.

ولا زلنا إِلَىٰ اليوم نقرأ القرآن كأننا سمعناه من رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ونقرأ سنة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كأننا نسمعها من رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مع كيد الأعداء، ووجود أمثالكم هو مِمَّا يُحفَظ

به الدين، وهو آية من آيات الله: أن هناك من المؤمنين من يُقبِل عَلَىٰ طلب العِلم لم تُلهيه الدنيا ولم تُلهيه الشواغل ولم ينجح أعداء الله في تنفيره من العِلم.

كل هٰذَا يدلك دلالة واضحة عَلَىٰ: كمال هٰذَا الدين، وعَلَىٰ جمال هٰذَا الدين، وعَلَىٰ أنه دينٌ من الله، فمن محاسنه: أن الله مكنه، وأن الله حفِظه، وصدق الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وذلك أن من نظر إِلَىٰ منبع هذا الدين، وكيف أَلَّف جزيرة العرب عَلَىٰ افتراق قلوبها وكثرة ضغائنها وتعاديها، وكيف أَلَّفهم وجمع قاصيَهم لدانيهم، وأزال تلك العداوات، وأحل الأخوة الإيمانية محلها.**

(الشرح)

وَهٰذَا لا يمكن أن يكون من بشر، ولكن الله أَلَف بين قلوبهم، وَهٰذَا يدلك عَلَىٰ: أن هٰذَا الدين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ اندفعوا في أقطار الأرض يفتحونها قُطْرًا قُطْرًا، وفي مقدمة هذه الأقطار أمة فارس والروم أقوىٰ الأُمَم وأعظمها مُلْكًا وأشدها قوةً وأكثرها عددًا وعُدَدًا، ففتحوهما وما وراءهما.**

(الشرح)

فتحوا البُلدان بما يُعلَم أنه ليس بقوة الإنسان، فإنه من المُحال أن يكون ذلك بقوة بشر ولكنه عون الله وتأييد الله وتمكين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ففتحوهما وما وراءهما بفضل دينهم وقوة إيمانهم ونصر الله ومعونته لهم، حَتَّىٰ وصل الإسلام مشارِق الأرض ومغارِبها، فصار هذا يُعدُّ من آيات الله وبراهين دينه ومعجزات نبيه، وبهذا دخل الخلق فيه أفواجًا ببصيرة وطمأنينة لا بقهر ولا إزعاج، فمن نظر نظرةً إجماليةً إِلَىٰ هٰذَا الأمر عرف أن هٰذَا هو الحق الذي لا يقوم له الباطل مهما عظمت قوته وتعاظمت سطوته، وهذا يعرف ببداهة العقول، ولا يرتاب فيه مُنصِف، وهو من الضروريات.

(الشرح)

ولذلك يا إخوة لا تخافوا من أعداء الدين عَلَىٰ الدين، ولكن خافوا من أنفسكم أن تُقصِروا أَوْ تفرِطوا، أَمَّا إن أعلينا راية الدين وتمسكنا بالقرآن قرأناه، وفهمناه، وعمِلنا به، ما جعلناه للمآثِم، ويوضع في السيارة ويوضع في نافذة البيت، لا بل قرأناه وفهمناه، وعمِلنا به، ولزِمنا السُّنَّة وتعلمناها، وأحببناها، وعمِلنا بها، والله لن يستطيع أحدٌ في الدنيا أن يُذهِب هٰذَا الدين أَوْ يضر هٰذَا الدين.

أعداء الدين كانوا أقوياء في صدر الأُمَّة ومع ذلك غُلِبوا، وهكذا كل عدوٍ للدين، إِنَّمَا نخشى من تقاعُسِنا وضعفنا وعدم بزلنا ما نستطيع لنفع أُمة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأعظم ما تُنفع به أُمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: العِلم النافع البعيد عن العواطِف العواصِف، وعن المقاصد السَّيِّئَة، وَإِنَّمَا هو علمٌ بعاطفةٌ رشيدة، وعقلٍ صحيح يُقصد به وجه الله، ويُقصد به نفع أُمة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: بخلاف ما يقوله طائفة من كُتَّاب هٰذَا العصر الذين دفعهم الرضوخ الفكري إِلَىٰ مشايعة أعداء الإسلام، فزعموا أن انتشار الإسلام وفتوحه الخارقة للعادة مبني عَلَىٰ أمورٍ مادية محضة، حللوها بمزاعمهم الخاطئة، ويرجع تحليلها إِلَىٰ ضعف دولة الأكاسرة ودولة الرومان وقوة المادَّة في العرب، وَهٰذَا مجرد تصوره كافٍ في إبطاله.

(الشرح)

يعني بعض المخذولين قالوا: إن الفتوحات الإسلامية بسبب: أن دولة الروم ودولة فارس كانت في منتهى الضعف في وقتها، ولقوة العرب، ما نظروا إِلَىٰ الدين فجاءوا بالقومية الفاسدة الَّتِي لا خير فيها،

فوالله ما كان لقوة العرب وما كان لضعف الروم وفارس، بل كانوا أقوياء، ولكن الله عَزَّوَجَلَّ قوى المؤمنين برومیهم وفارسيهم وعربيهم وحبشيهم ففتحوا الأرض، وفتحوا هٰذِه الفتوحات.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** فأي قوة في العرب تؤهلهم لمقاومة أدنىٰ حكومة من الحكومات الصغيرة في ذلك الوقت؟ فضلًا عن الحكومات الكبيرة الضخمة، فضلًا عن مقاومة أضخم الأمم في وقتها عَلَىٰ الإطلاق وأقواها وأعظمها عددًا وعُدّةً في وقت واحد، حَتَّىٰ مزقوا الجميع كل مُمزَق، وحلت محل أحكام هؤلاء الملوك الجبابرة أحكام القرآن والدين العادلة، الَّتِي قبلها وتلقاها بالقبول كل منصف مريد للحق.

فهل يمكن تفسير هٰذَا الفتح المنتشر المتسع الأرجاء بتفوُّق العرب في الأمور المادية المحضة؟ وإنما يتكلم بهذا من يريد القدح في الدين الإسلامي أَوْ من راج عليهم كلام الأعداء من غير معرفةٍ للحقائق، ثُمَّ بقاء هٰذَا الدين عَلَىٰ توالي النكبات وتكالب الأعداء علىٰ مَحقِه وإبطاله بالكلية من آيات هٰذَا الدين وأنه دين الله الحق، فلو ساعدته قوة كافية ترد عنه عادية العادين وطغيان الطاغين لم يبق عَلَىٰ وجه الأرض دينٌ سِواه، ولقبِله الخلق من غير إكراه ولا إلزام.

(الشرح)

ولا إكراه في الدين ولا يُكره أحدٌ عَلَىٰ الدين، ولكن الدين يُبيَن للناس، والفتوحات، والغزوات، والمعارِك ما كانت لإكراه الناس عَلَىٰ الدين، لكن كانت لإيصال الدين إِلَىٰ الناس، ومَن عرف الدين قبِله، ومعني: لا إكراه في الدين؛ أن الدين لا يحتاج إِلَىٰ إكراه فالدين محبوب والدين حقٌ واضح، لكن شياطين الإنس والجِن تحاول الصد عنه.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: ولقبِله الخلق من غير إكراه ولا إلزام لأنه دين الحق ودين الفطرة ودين الصلاح والإصلاح، لكن تقصير أهله وضعفهم وتفرقهم وضغط أعدائهم عليهم هو الذي أوقف سيره، فلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

المِثال الحادي والعشرون: دين الإسلام مبنيٌ عَلَىٰ العقائد الصحيحةٍ النافعة.

(الشرح)

☜ **المِثال الحادي والعشرون مثالٌ جامعٌ لكل ما سبق، فهو مُلخصٌ لما سبق.**

وفيه بيان: أن الدين مبنيٌ عَلَىٰ الأدلة الصحيحة والبراهين السليمة، فليس فيه خُزعبلات، وما يُضاف إليه من الخُزعبلات والأقاصيص الفاسدة ليس منه، وَإِنَّمَا أحدثة المُبتدِعة، وَهٰذَا فيه -كَمَا قُلْنَا-: كمال الدين وبهاءه وجماله.

(المتن)

❑ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: دين الإسلام مبنيٌ عَلَىٰ العقائد الصحيحةٍ النافعة، وعَلَىٰ الأخلاق الكريمة المهذبة للأرواح والعقول، وعَلَىٰ الأعمال المصلحة للأحوال، وعَلَىٰ البراهين في أصوله وفروعه، وعَلَىٰ نبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين والمخلوقات وإخلاص الدين لله رب العالمين، وعَلَىٰ نبذ الخُرافات والخُزعبلات المنافية للحِس والعقل المُحيرة للفِكر، وعَلَىٰ الصلاح المطلق، وعَلَىٰ دفع كل شر وفساد، وعَلَىٰ العدل ورفع الظلم بكل طريق، وعَلَىٰ الحث عَلَىٰ الرُقي لأنواع الكمالات.

(الشرح)

وكل هٰذَا قد تقدم وبيناه بحمد الله.

(المتن)

❑ **قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهٰذِه الجُمل يطول تفصيلها، وكل من له أدنىٰ معرفة يهتدي إِلَىٰ تفصيلها عَلَىٰ وجه الوضوح والبيان الذي لا إشكال فيه، ولنقتصر عَلَىٰ هذا الكلام عَلَىٰ اختصاره فإنه يحتوي عَلَىٰ أصول وقواعد يُعرَف بها ما للإسلام من الكمال والعظمة والإصلاح الحقيقي لكل شيء، وبالله التوفيق.**

(الشرح)

وبهذا نكون قد ختمنا هٰذِه الرسالة العظيمة النافعة، القصيرة في مبناها العظيمة في معناها، الحاوية لكثيرٍ من الفوائد فنحمد الله عَزَّوَجَلَّ أن يسر لنا قراءتها ويسر لنا شرحها في مسجد رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وأسأل الله أن يتقبل من الشارِح والقارئ والسامِع، وأن يجعل هٰذَا العِلم نافعًا لنا، وأن يُكرِمنا جميعًا بصلاح اَلنِّيَّة وعلو الهِمة، وحُسن الطريق ولزوم منهج صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وأن يرزقنا الحياة الطيبة، وأن يبارك في أعمارنا عَلَىٰ طاعة، وأن يكفينا جميعًا والمسلمين شرور الفِتن ما ظهر منها وما بطَن، اللّٰهم أغفر لنا ولوالدينا ولأهلنا ولذُرياتنا ولأقارِبنا ولجيراننا ولأحبابنا ولأصدقائنا ولمَن أحبنا فيك وإن لم نعرفه، ولمَن أحببناه فيك يا رب العالمين، ولعُلمائنا، ولحُكامِنا، ولكل مسلمٍ ومسلمة، ولكل من زار مسجد النَّبِيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

اللهم اغفر لنا أَجْمَعِيْنَ، وارحمنا أَجْمَعِيْنَ، يسر لي الله ولكم الخير وجعلنا من عبادة الصالحين،

وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَىٰ وَأَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد.